سميرة البوزيدي

تحت القصف

شعر

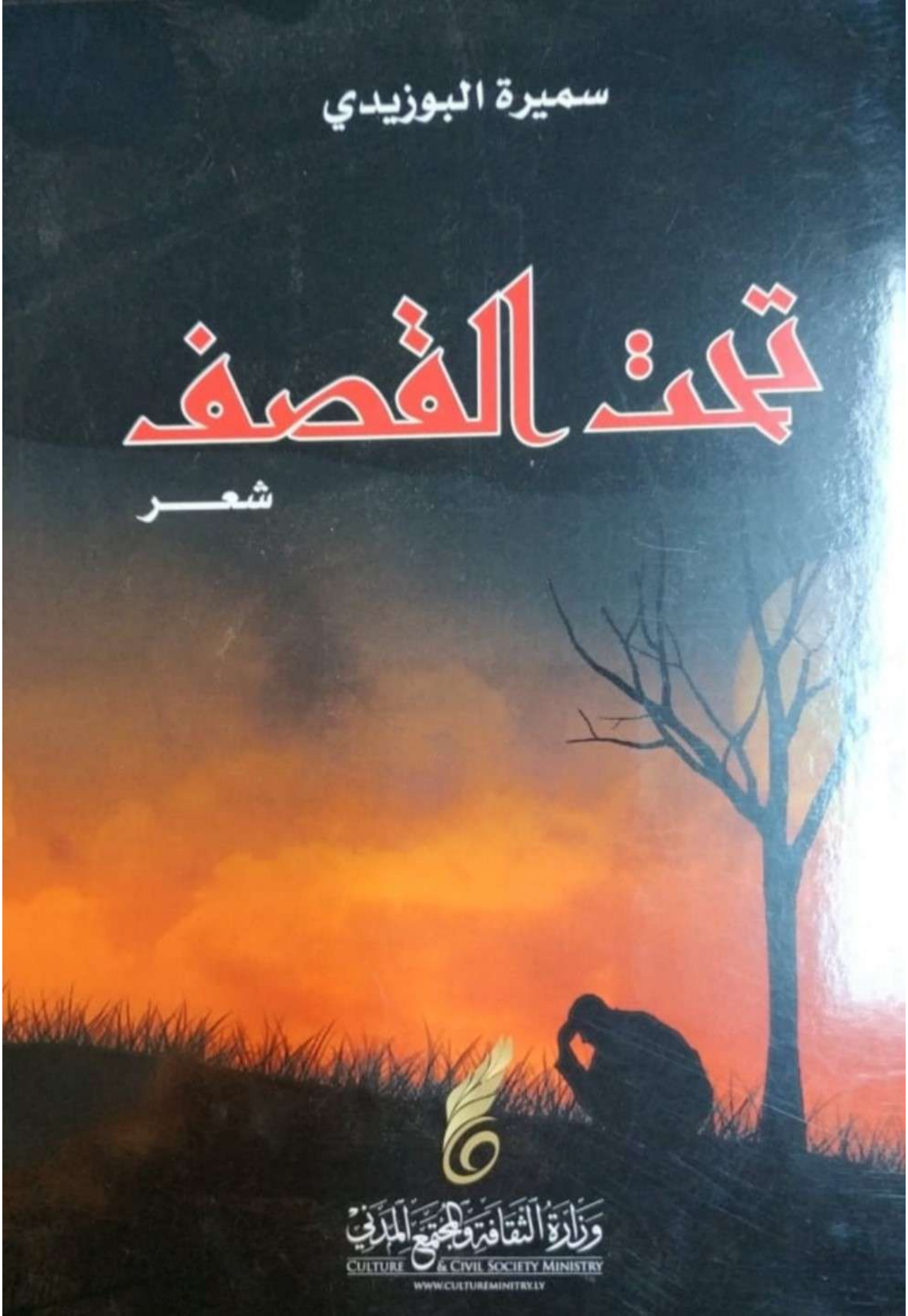

وزارة الثقافة والمجتمع المدني
CULTURE & CIVIL SOCIETY MINISTRY
WWW.CULTUREMINISTRY.LY

سميرة البوزيدي

تحت القصف

شعـــــــــــــــــــــــر

الإهـــــــــــــــــــــــــــداء

إلى أسرتي الصغيرة
زوجي مفتاح وطفلاي أسر وروؤيا
كلما أتذكر كيف كنا تحت القصف
لاأصدق ماجرى !!
إلى كل شهيد وجريح
ومفقود نأمل عودته
إلى ليبيا الكبرى

لااختلاف على الفرح

تحت القصف

نحاول دائما
أن نكتب شيئا جديرا بكل شيء
نحاول كسر توقعات كثيرة
وغسل أرواحنا من متاعب يوم كامل
بل وأربعة عقود جاثمة ،
ودهر ربما يكاد يكتمل بحسابات فلك أهوج
وعندما يحين الحديث عن الوطن
تهرب الكلمات
تواصل تكدسها
في مفاصل روح قلقة
هل يكفي أن نتفرج ونرقب
يا للخوف والحماس كيف يجتمعان !!
تماما مثلما يتصاعد القلق والتفاؤل سوية
هل يكفي أن نهتف من بعيد ؟
نكدس المؤن ونواصل خوفنا على أطفالنا
فيما نفكر في لحظة وهن
في مكامن أخرى تنأى بنا بعيدا
عن حفرة الدم.
صرنا نتحدث كثيرا عن سعر الدقيق والطماطم والزيت
وسعر البنزين المتبخر
وطوابير الخبز
طفلاي يدخلان على طقس جديد:
يا للروعة يا ماما .. الخبز البيتي ؟

مالنا إلا الدقيق والانتظار
امحوا خوفكما باللعب
ليال من قصف ترك رعدته في بكاءكما .
قلوبنا على الجبهات المشتعلة
فيما تتعلق أبصارنا بسماء القنوات
كل ما نستطيعه هو القلق والخوف
ننظر بشجاعة في عيون بعضنا
نلوذ بالبيوت
نرقب الميم الطاء المفزعة
ونقلق باستمرار
على أخ في الدهماني وأخت في تاجوراء
وأم في سوق الجمعة كنجمة خائفة
توزعت أكبادها في شرق البلاد وغربها
نقلق أيضا على أخوة في الزاوية وقد بادت أو كادت
وعلى القلعة ومصراتة الصامدة
كل ما نفعله هو البكاء
هو التفاؤل بقلق
..
كتبت في أبريل المشتعل 20011

إلى جريح

هذا شكرنا الحار لك
أيها الجريح
لاشيء آخر سوى ابتسامة الرثاء
لا بأس تحمل مادمت تحب وطنك
تحمل إهمالنا لك،
ننساك فيما يواصل الجرحى الجدد قدومهم
بأنينهم المخلوط بدخان المعارك
ربما كان الأرحم أن تكون شهيدا أنت الآخر،
ومادمت تحب وطنك تحمل بؤس مستشفيات تونس
فمستشفيات أوربا بعيدة عن جرحك العزيز
وتقبل رداءة أطرافك الصناعية
وإلا ستقضي عمرك قافزا
أو بلا يدين تضم بهما أطفالك
أموالنا المجمدة التي بدأ ثلجها يسيح
غيرك أجدى بها..!
كأنك لم تكن
والآن كومة من الجراح والدم والأنين
الآن وقت أشياء أخرى
ليس أنت من بينها .!!
2011-10

لا اختلاف على الفرح

الكل فرح
بالنصر بالتحرير بالضوء الجديد
بالبلاد وقد صارت مضربا للبطولة
الكل فرح
الانزلاقي من عهد إلى عهد
الارتزاقي،
والذي كان بعيدا وجاء يسعى
وما أدراك ما يسعى..!
جماعة رأس الشارع
 على رأس المجلس المحلي
الحواتة في المرسى
الحواة في مسرح الأحداث ،
الزواعق الجدد على المنابر ،
عمي محمد بائع الخبز
وخالتي مريومة جارة أمي
في زنقة الخروبة بشارع الزاوية.
لا أحد يختلف على الفرح
ولكن الجميع أيضا يري من منظار أفقه

البعض يخاف والآخر يتوجس عرضا وطولا
والقليل متفائل ،
ولكن الكل فرح :
صاحب اللحية وهو يجر سيف الله المسلول
العلماني وهو يبالغ في الشتم والحلم
المثقف وقد بهرجته المناصب فطفق يبل ويعجن
الأحزاب وقد صارت من فصيلة الفقاع
الجمعيات وبازرات أبلة حلومة
الجرحى وحلم الشفاء على جناح الطائرة
تلاميذ المدارس والنجاح بالبلاش
الكل فرح حتى طفلاي وهما يرفعان عقيرتهما كل صباح
بالنشيد الجديد : يا بلادي بجهادي وجلادي
وأنا بالأحلام التي ظلت صغيرة ردحا من التعب
فنحن نكبر
وأحلامنا تصغر
ولكن لا بأس الكل فرح :
عمي محمد بائع الخبز
وخالتي مريومة جارة أمي في زنقة الخروبة .

12-2011

كلام كثير

كلام كثير
كلام فارغ
الوطن الذي نريده مضيئا صار يطفئنا
كأنك يا زيد..!!
وكأن دم الشهداء ماء
الجميع صار مناضلا ومكافحا وشهيدا وجريحا
ومدبجا ومفوها ومحللا وخبيرا !!
وفيك يا وادي الثقافة والصحافة
ومابين يوم وليلة
امتلئت كأس المخيلة بالكذب
والأحلام بالكراسي
والطموحات بالجشع
واصبحت القصيدة عصيدة
والكل غارف
والقليل عارف
نستند طويلا على مراحل انتقالية ومؤقتة وداعمة ومشجعة
وعابرة وغابرة
نرمم أحلامنا القديمة وهي تطل على طراوة النصر

وفرح البلاد الذي صار منهوبا.
الكتابة تموت ويحيا كل زعيم جديد
كل متثاقف أثيم
كل مستنسخ
كل متزلف
كل منافق أصيل
كل متدحرج بارع من وقت لوقت
وعفا الله عما سلف.
الكتابة تموت
ويحيا الكلام الفارغ الكلام الكثير
ولكن الوطن الذي صار على شاكلة رغيف ساخن
أو كعكة كبيرة
أو طاولة يمتد تحتها الخداع
هل سيحتمل المزيد؟؟
صغاره الذين كبروا
يقسمون أحلامه
ويعلقون ضحكته على باب النحيب.
إليكم أجندة مثقف اليوم :
اللهف ثم اللهف ثم اللهف
ويا بلادي .. يا بلادي
وعلى الكلمة السلام
مادام الزبد يمكث في الأرض
والحقيقة تصير جفا.

نزيف البلاد

هذا الطفو طال أكثر مما ينبغي
كم سيدوم فيما تغرق الخطوات
في الرمل
الملح يبعثر لسعته
في العيون الحزينة
كل يبكي على طريقته
الشمس بحدة محرقة
القلق بالمزيد من الغبار
البلاد بنزيف مر
وبتوجس يلقي بملمحه على الوجوه .
أصمت كثيرا
ألبس مرحا ظاهريا
من أجل خوف أطفالي،
أغرق في شيء لا أعرفه
مجرد شيء يبعد التفكير عني
ربما على شاكلة ضحك عابر
يتشبث بأطراف النهار
ولو بأصابع واهية
يطرد ضجر الانتظار

والمذاق المر من حلق روحي
شيء لا يعتقل في شيء
لا تستوعبه آنية تفاسير
ولا تعقلنه الحبال الغليظة لمنطق ما
ربما يأتي هذا الشيء
على نمط غناء بعيد،
أو نهر يغرق في تأمله،
أو مرجحة هادئة على نعاس لذيذ
ربما حتى لوح شيكولا يبث هرمونا مساعدا
أو التركيب بصبر إضافي لعبة كسرتها طفلتي رؤيا ،
ومن يدري حتى تنظيف السجاد،
وخبز البسكوت لقهوة العصر،
وبيتسا المساء
يفلح في ضرب هذا الكائن الذي أسمه القلق
وطرده بعيدا لكهوف كآبته.
عموما كل يوم يحمل تفاصيله
نفسها التفاصيل التي تسرقك من كتاب لم تكمل قراءته
أو قصيدة محبوسة في قلقك
تنتظر فراغك ،
لتعود إليها متخففا
من كل ماسبق ذكره
في هذا النص .

2011-4-15

لكي تكتب

لكي تكتب شيئا جيدا
تدوخ سبع دوخات ونصف
فقط في الأغنيات
يمكن أن تلمس شجنا قديما
كل شيء يأخذك بعيدا عن القصيدة
كل شيء يتراكم في الداخل
فيما تحاول لاهثا أن تلملم نفسك
لاشيء يفلح
يمضي النهار في اصطفا قات اعتياد
قلبك يكاد يتوقف وأنت تلاحق الضروري
أو حتى ربع ربعه..
يا للهواء كم يمكن ان يكون مزعجا
وأنت تراه متنفجا
في خطوتك في حلمك
في الصديقات المتشتات
في الصباح الذي يستيقظ على ملامحك
ملت من نفسها
وعلى أطفالك وقد أرهبتهم الحرب
فشرعوا يرهبونك
على الوطن الذي بدأ يستيقظ
يفرك عيونه الكثيرة
ويجلب الرغيف لأولاده الصغار .

لكي تكتب
تلهث خلف عناد المخيلة
تعد لعشرة .. لعشرين .. لإلف
وترسم خمسة شموس لضجيج أطفالك
كانت البلاد حينها ترقص
في شوارع الفرح
فيما تبدد أوهام يائسة
هربت من نافذة الوقت .

غن لي

وأنا أعتزل نفسي
وادخل في لجة التخلي
غن لي .. أمي بعيدة
وباحتي خاوية
لم أعد أُعجبني !
الحلم ينتهي باستمرار،
حلم يتضور أسى وككل حلم
لابد يكذب
لاشيء يفضي إليه
الحلم وهو يسير على ماء واهم،
حلم يبث مخالبه في القصيدة
ولا قمر يكتمل عند عواءه.
غن لي أنا متعبة
وطفلاي يبكيان ،
غن لي ربما أكتشف أصابعي من جديد
وهي تداعب روح الكلام
أو تتنكب كتابا ما
دون أن تنتحب عند قصيدة قديمة.
غن لي
فقدت روحي
و أرهقتني رائحة الحنين
كم بلادا سيعبر ؟!
ينام مفتوح العينين ويسقط
على الوسادة الباكية
ربما يأتي النهار
يتوقف صوتك عن الحزن عند شرفتي المبتلة
وشاي الصباح يرقص مسكوبا بعطره
ربما أطلق شراعي بعيدا

صوب بحار لا تقتلني ملوحتها
ولا تغدر بي وساوس موجها .
غن لي
هذا الوقت لا يشبهني
مجروح قلبي في إثره
وروحي نازفة
والشتاء من جديد
يولم سماؤه من دمعي
يقفز في الشوارع البعيدة مبتلا
ويعود مصابا بالدوار.
غن لي
لم اعد أملكني
صرت رهينة محابس شتى
والحظ أعمى
انتظاري مصلوب على مشنقة الوقت
غن لي
الشعر خذلني
الشعر أعمى بصري
مد لي يدا من ورق
وحطم الجسور خلفي
الشعر
قتلني ..

20-02-2010

إنتباه

أن تستيقظ مترعا بالشعر
تلاحق الحروف على لوحة المفاتيح
فيما عيناك نصف مغمضتان
وروحك في تمام اليقظة
أن يلاحقك الشعر في الحلم
وفي الطريق
وعند بائع الخضار
ويشرد بك بعيدا عن حديث تافه
لصديق طيب
أن يجذبك من ربقة الوقت
وارتباك النهار
يحط بك على مساء سافر
ينفخ سيجارته في وجهك
وينام في الشرفة عاريا
أن تمتلك ألف وجه وروح واحدة
في وقت
يطلق خياله بعيدا
ويعود محتفيا بالسراب
يتمتم دائخا
غدا ستمطر
ولكن مظلتك
تظل مشرعة على الجفاف,
وشرفتك أعلى من وهم الشعر
وغباء النهار.
كم نحن طيبون
نسرد عتبة مرتبكة

ونخبئ تفاصيل الضحك
في خزانة الوقت
نبالغ في التأسف
دون أن نلحظ مقشة الزمن
وأن كل هذا الهراء
لا يستدعي المزيد من الأسى
ربما بعد وقتين ودقيقة
يحدث الانتباه
يحدث السأم ..

نص لم أكتبه بعد

نص شرس
نص سافل
نص لا يحمد قلبي
ولا يسبح بملكوت حبري
نص لا يغسل يديه مني عندما ألتهمه ،
نص مشاكس
يقرصني
يرميني بوسائد العبث ويجذب شعري
نص شبق
يخمش جسدي ويقتفي اثر الحليب في صدري
نص بلا ذاكرة بلا مجاملة بلا تأويل
نص كلما تعتم وضح
وكلما وضح سمق
نص يرتكب كل المجاز
يركب أرجوحة التناص
ويركل المعنى
يستند على ضحكتي
وينام على يدي
نص يعبث بنظامي
يمحو علامات مروري ويعكس طرقي
ويكسر مسطرتي
نص يلعن ويشتم ويضحك أيضا ،
نص مجنون
نص لا يغضب عندما انقلب عليه وأصفع قفاه
نص بعناوين أخرى مثل :

نص مفترض
نص محبوس في الحلم
نص مستحيل

ربيع 2010

ناصية الكتابة

الهدوء هو ما ينقصنا
ونحن نتأبط هذا الضجيج
فيما نكتب الكثير عن مزايا السكينة
نضجر سريعا ويتلقفنا الملل ،
نقف باعتدال مائل
على ناصية الكتابة ونزمع تفردا لا نعنيه.
الاختلاف هو ما ننقصه
ليصير مختلفا بدوره وعنيدا كلما جرنا إليه
حرنت الكلمة وأودعت الأرض ساقين مهملتين.
يستقيم هذا الوقت كثيرا
مع فراغه
يختفي في برهة منجزة عبثا،
يرقص على حبل معرفة واهية
يلتقم ما يتهيأ لمزاجه المرقع.
كل ما نحاوله محض محاولة
نحو نهار مهذار
وشمس تهمل خيوط ضوئها
نحو قلب نائم
لا يصحو إلا على البلاهة
ووسائد تنتفخ بالفراغ
وكتب مهملة
.. يا صوتي كم تظل بعيدا
كلما علوت
تجاوف المزيد منك
متلاشيا .

شتاء 2010

قرنفل وبهار

قصائدي ضوء مقتطع
من ليلة مقمرة
قطة تمؤ تحت شرفة الوقت
طعام مبهر ،
لون قرمز يسيح حارا على بياض سجادة ،
كعك محلى بالقرفة ،
ماء زهر في مرشة النشوة .
قصائدي
أنفاس تحت وبر بطانية دافئة ،
رائحة قهوة تقود الأنف من ناصية الحي ،
أصابع محناة تحوك صوف الضحك ،
ورد مجفف في كتاب قديم ،
رائحة مظاريف الرسائل ،
توابل مخلوطة بعناية الرب ،
فلفل وقرنفل وبهار
وزنجبيل من زنحبار .
قصائدي
حرير هندي
وسجادة فارسية تصلي لرب الكلمة
الكلمة ذاتها
وهي تقولني
قصائدي

روائح فاغمة تملآ المكان
عطر يحط غلي السهول البعيدة
وأرواح محلقة
تؤمي بيد السلام
وملامح تواصل ألفة ما
قصائدي العشب القديم
ذاته الذي هربته خلسة
في كتابي الأول.

فكـــــرة

منذ فترة
أبحث عن فكرة تائهة
ربما تكون قربي
أمدد معرفتي الواهية تحت
شمسها وأتقدد معها باختياري،
ألعق جرحا قديما ،
أسرّب صوتا خافتا
في الكلمات ذاتها
التي كتبت مثلها ألف مرة
وغرست شتلاتها
في أرض روحي البعيدة.
لم تكن المعاني حادة هكذا
ولم يكن الوقت ليقطعها بسيفه
لتتوزع أشلاؤها
على ورق يطير محلقا في سماء هادئة.
صرت أكثر جمالا
وأشد عمقا
من أن يستوعب الوقت هذه المفارقة
وحدود ذاتي.
من بعيد أظل اؤمي للصباح القديم
وهو يتبلل بشتاء يعيد سيرته شاجنا
أؤمى للضحك العنيد
ولروح غادرت صوتي ،
اؤمي لخوف أمي
وضجيج أطفالي

لم يعد هذا الوقت يقنعني بشيء
سوى الحزن في كل البلاد
و بأخبار اعتادت الدم
والخوف والانتظار
ربما بعد قليل يمكن أن ألحق
بنبضي وهو يتوسد سرعة خائفة
وأحاول أن أرسم مستقبلا أفضل لسلالتي الصغيرة .

2011-4-6

قمـــــــــــــــــر

قمر ينام
على ضفة من دعاء
يستيقظ جذلانا في صباح النور
يغسل وجهه من النعاس
ويفركه بصابونة الترقب
قمر يرتدي أناقته
و يقرص نفسه ليتأكد
أنه ليس حلما هذا البهاء
قمر أمسح عن وجهه ضباب الوقت
قمر أحبه ولو أرهقتني
منازل مزاجه
قمر يعوي ، يأخذ شكل ذئب
يركض في براري روحي
وينهش جسدي .
قمر بدر
يكتمل الحلم عند إستدارته
قمر هلال
يدحرج العيد بأحذية جديدة
قمر لا يتخسف عبثا
ولا يبدر السحاب حول معطف وقته
إلا ليسكب المزيد من الفضة
إلى أنية الروح .

من طرابلس جنوب المتوسط

ليلة شعر
ممتدة من باب بن غشير
في طرابلس جنوب المتوسط
إلى الشمال
حيث برلين الجدران النائمة
في ذاكرة الأسوار القديمة
كل ما قرأته يدفع الشعر
إلى باحات وهج عالية.
الشعر
عندما يتخذ شكل أصابعك
تدل على طريق روحي ،
الشعر عندما يكتبنا
نهرا من شغف يفيض ..
ليلة شعر
تقف على حواف نداء
يشتعل على أثير ماسنجر ساخن
ليلة لا تنام إلا لتستيقظ
قريبا من نعاسنا ..

أوقات

.

صباح جميل
صباح يتملمح من بهاء روحك
يطل على العالم
بقلب مشرع النوافذ
يحي أطفال المدارس
ويأتي بالخبز ساخنا
وبالسفنز،
وبالحليب
ليستطيع أن يقول
صباح الحليب
أو على طريقة آسر
صباح " الفلد "
يقصد صباح الفل
فنسينا الفل وصرنا نقول صباح الفلد ونضحك .

ظهيرة طيبة
تحتمل فيضنا
تداعب نعاس القيلولة
ظهيرة تماما مثل قصيدة النثر
تحتمل كل شيء
تحتمل الإشارة
والبوح
والتورية أيضا

ظهيرة تمتلئ بانتظار آسر ورؤيا
ظهيرة ما
مثل قصيدة ما
تمتلئ بتعاستي
وتخشى من تبلل القلب بالبكاء.

حنين

فقط في الأغنيات
يمكن ان نلمس شجنا قديما
لطالما عرَّش على باحة الروح
وفي الأغنيات ذاتها تواصل الأصابع الكفيفة
تلمس الملامح البعيدة
وهي تنغمر في الضحك
وحتى بتقطيبة غضب
والآن من بعيد
من بكاء الأغنية ومن عمق الشجن
في بحر الأسى
أرسل حنينا خافتا

تهاويم

هذا اليوم
تفيض روحي بالبكاء
كأنني أسحب تنفسي من بئر
أحتاجك فيما أدعي
شجاعة كاذبة
وصلابة واهية
محمولة بما لا يطاق
أدفع أيامي بالكتابة
بالشعر
بابتسام مرير
بسخافة الاعتياد اليومي
بانتظار قاتل
بصمود واه
بالطبخ ، بالنفخ
باحتياجات الصغار
أفعل كل ذلك
ولكنني .. لا أفلح .. لا أفلح

2010-4-21

سرد تخريبي

خلف ظهر الوقت
ألوذ خائفة
أنا الطفلة المزمنة
الطاعنة في الهموم ؟؟
الليل مساحة واسعة للبكاء
والنهار مرارة ممتدة .
مرارة تطل برأسها من تفاصيل المكان
ومن تذكارات تتكاثر .
مرارة تمد لسانها في وجه الحنين
تدلق دلائها على سخونة وهمي
وتشد جفوني عاليا في بهرة الحقيقة ,
مرارة
تلسع فكري بسياط النصح
تمزق فساتين انتظاري
وتسكب عطري في الخواء
تشد أذني
وتصفع إفاقتي
مرارة تقفز إلى واجهة روحي
و تغلف ابتسامي بالشحوب .

شـرفة

في الشـرفة المضيئة
يعترك الضوء والهواء
أيهما يتفرد بشـرود شـعري
ويفك أسـر الخصلة الهادئة ؟
أيهما يتصاعد منتشيا بالقهوة ؟
في الشـرفة نصف المتر في النصف الآخر
دب بني صغير بعين واحدة
وسـيارة حمراء تناطح الجدار
وألعاب صغيرة مفتتة الأطراف
ترميها أيدي الشـقاوة في هواء الشـارع
كلما حانت مني إلتهاءة.
في الشـرفة المضيئة لازال صوتك معلقا
ودخان السـيجارة يراود النافذة
الملابس المنشـورة تلوح لعصافير الصباح
العصافير التي توقظ رؤيا
العصافير التي تضحك آسـر .

ربيع 2010

هنا

أنا هنا
وحيدة مثل ذكرى سيئة
أمشط الهم عن روحي
وأواصل ادعاء الصمود
أنا هنا
أبتعد عن الضحك
و عني
وعن وقت ملائم.
الليل رصيف طويل
لانهمار الحزن
و الهروب لأرصفة
لا ينهمر حزن الليل عليها .
أنا هنا
مثل سرد يشيد ما تبقى من خيال
سرد يتلكك متعمدا
يباعد مابين معانيه
ويسكب وقاحته ،
يغيب في اقتراب بعيد
وينؤ بريشة الملل
شموعه مطفأة وأوهامه مذابة
كلما تسرّدً
تشتت طيور المعنى داخل سربها
وانقلب الراوي على الحاوي .

دبيب

أتقوقع في فراشي
التلفزيون مقفل
واللابتوب بعيد
والشعر يطن في رأسي
اغرق تعاستي في مخدتي
واستمع لدبيب قسوتي
احدث نفسي
ليس جيدا
أن أكون هكذا
صامتة على الدوام
أغلف واجهتي
بابتسام شاحب
كأن الأمور تمام
ربما أنا من صنعت
هذا المصير
حطمت دفتي
وجلست ابكي
في الشواطئ البعيدة
أصابعي مشوشة
وذهني يسكب تبريرات سخيفة
أطفالي يمسكون بتلابيبي
يفعصون الحلوى
ويحطمون ألعابهم

وأنا لعبتهم الأخيرة:
قيد تحطم .
كل ما أكتبه هراء
يملأ الورق ويهرق المحابر
هذه هي الكتابة الخاسرة .

2010

دغل

نحن الشعراء المخبولين
ما يحركنا هو الأسى
وإلا فأين تقبع القصائد المبهجة؟!
دأبنا أنكادا شتى
نستقي منها حبر الكتابة
فيما نلهث من العطش .
رأسي ممتلئ
وقدماي مخدرتان
قلبي نائم
وأوصالي بعيدة.
هل كنت تصغي
عندما زرعت الحنين
في مساحات الروح
الضحك يتراجع مرغما
إلى دغل الحزن الكثيف
ألهمت الشجن طويلا
وصنعت القصائد الطوال
أيقظت بصوتك
منام الياسمين
كان غبيا أيضا هذا الياسمين
يتقلب طويلا
في الحلم
ويستيقظ على بياض السراب .

في مثل هكذا سماء

لحظة أن أحبك تركض أشياء في داخلي
وأتوه من نفسي
ما يتبقى أنت
لحظة أن أحبك أصير بتولا
وأصير نهارا يضئ من إيقونة روحك
لحظة أن احبك
شيء يتقدس
يسمو بدعاء أنبياء
وتراتيل نور
لحظة أن احبك أصير نبية أيضا
تغار مني الفاحشات والقديسات على السواء
قدماك سجودي
وروحك كعبتي
وشفتك كهرمان سعدي
تعتعة جذب
ومزامير وجد
أنبياء الله
يصطفون في مثل هكذا سماء
يطلون على حزننا الراعي
وقلوبنا التائهة
يطلقون أسراب الدعاء
في إثر هذا الماء المسمى
بعنصر وجودك
بأفلاك هواء لا يأفل عنك
عندها تحضر
العبارات الضيقة والأمكنة

التي لاتؤنث
وما في الجبة غير الحق
وجمل القدرة وتحليق الأسمر
والرقودات الرفيقة
ومزارات الروح الجاذبة في حلقات الوجد
كل شيء يحضر :
زيتونة النور
بشرقها المنير وغربها الغريب،
بأوطان روحينا،
بعناصر أسمينا :
مفاتيح فرح
وأسمار ألفة ..

انتظار

في انتظارك الكثير من الأشياء
تلوي عنقها مترقبة رذاذ الوقت
تمد يدها في السحاب
تجلب ماءا مندوفا ،
ونجوما مبللة .
الأشياء وهي تعبر من ربقة وقت مثقل بغيابك
برائحة حنين نازف
ودخان كان منذ قليل يرقص في هواء الغرفة
بصوت يشبه غنائك العالي
بملامح ترسم بهاء نقشها
في خشب روحي
في انتظارك يغفو الآسر قرب أحلام اللعب
بضحكة رؤيا الصاخبة
خلف قطار يصفر مخترقا
هدؤ الليل.

رؤى

ما أراه
ليس شجرا يمشي في الخيال
ولا بحرا يشق قلبه
فقط ليعبر الرمل الثقيل.
ما أراه
أصابع تقلب في صوف الوقت
تصنع خيوطا من سفر بعيد
وتصفق مبتهجة ،
ما أراه
كل الأصوات النائية
وكل الروائح النائمة
أطياف تهل
وخيالات تطفو على كادر الواقع ،
ما أراه
عيون مغمضة وأصابع ملوحة
غابات ،
وأمطار،
وأنهار بلا منابع
ضفاف تنام في الحلم
عباد شمس يحملق في قلبي
والدوار يبحر في رأسي
ما أراه
ما لا يراني
يخطئ رائحتي
و يتشبث بطريق معاكس .

ملح

يختلف الوقت
يختلف زمن يجري في مكانه
كل ضحكة
كل شهقة تختلف
كيف يختفي كل هذا
في معطف النسيان ؟
ومتي تتعلم الحياة
من تجارب ملحنا
ونتائج يومنا؟
ما يجعلنا غبار
ما يصرفنا عن
توالف يولد من جديد
بلا بكاء أو ألم .

توارف

فقط في وجودك
يمكن للمرء أن يمسك بخيط من السماء
وبشجرة من الحقول البعيدة
وبقطعة كبيرة من قمر جذلان
وأيضا بالكثير من الضحك العميق
وسمك الحلم،
وأوطان مستيقظة على الدوام.
في وجودك
يصير لهذا النهد صرخته
وللعين
هذا اللمعان المتوحش.

نحو الشعر

في الطريق نحو الشعر
تنفتح أصابع الوقت
على الغناء
يفقد عندها الوجع فاعليته
يقفز مبتعدا
على سيقان الخيبة .
وفي الإثر
تحلق الروح
ويستيقظ نهارا.
كل صباح آسفان
دون أن تنفتح مظلته
على هذا النص
وهو يدحرج ضوءه الصغير
على صفحة الروح
هنا تنأى الوجوه الأخرى
تلك التي لا يهمني وصفها الآن
والتي ستقرؤني
وتواصل حسرتها.
ما يتبقى
ما ينبغي له ذلك
يتعلق بأستار الروح
ويصعد بالدعاء.

7-11-2010

نصف نظرة

بنصف عين
أمعن نظرة كسولة
في هذا العمق السخيف
هذا الذي يتنطع
مداريا وجله
هذا الجبان ،
هذا العمق الذي نسميه تجاوزا حياة
وأحيانا دنيا
وبالمفهوم الأخروي نسميه فانية.
وبنصف نظرة أخرى
أشد كسلا
أتكئ على وجودي المؤقت
أفترض لاشيء
بدل كل هذا الهراء
أطرد حلم البارحة
من بلاهة التفسير
أقبض على الواقع من أذنه
وأرمي به
هناك بعيدا
ما بعد نفسه .
أرجع بعدها أكمل استدارة النظرة الكسولة

وأتكئ على ألاَّ وجودي
بلا وسائد هذه المرة
ولا تفاسير بلهاء
بلا مخططات لمستقبل أعرج,
ولا كتابة تعيدني إلى ما خلف
هذا النص
فقط سأتأرجح باطمئنان
فوق مكان ما
وبنظرة نصف مفتوحة
أواصل تحديقا شاردا
في تسطح بالغ التفاهة .

12-11-2010

ثقل

كم يبدو هذا الوقت ثقيلا
بدرت الماء في المكان
وهيأت طعاما سريعا
فضضت اشتباكا بين طفلي
وزرعت قلقي
على رف الدولاب
أبكمت التلفزيون
وفتحت الشرفة
ولازال الوقت ثقيلا هذا اليوم .

موسيقى قلقة
تمد أثيرا من حنين مفقود
على حائط زمن يستيقظ متأخرا
كي يلحق بنا
وبما تبقى من ثياب حلم مهلهل
ومن عربات وهم
واشجار النعيم
يظل راكضا في خطوة واحدة
فقط من انفراجة اصابعك يمكنني أن ألمح
نهارا يصحو مبتهجا
وقصائد جديدة
وبقليل من انتباه مفقود
أغفو قرب قلبك .

فيروز

من سيتذكر يا فيروز صوتك
هذا الكفيل ببث روح ما؟؟
منذ زمن لم يصطدني بشجنه
منذ أن ألغيته من مسارات سمعي
وطفقت أرقص
على أغان أخف وطأة
وأكثر طيرانا من فراشة
ولكنني أعود دائما إليك
عندما يمتلئ إنائي
ولا يحتاج إلاَّ إلى لمسة من شجن صوتك
ليفيض مغنيا
سابحا في ملحه .

رواية أسمها الترقب

يومان
من عمر انتظار مرهق
انتظار يعد الأيام على أصابعه النحيلة
يجلس على كراسي الحدائق الخالية
ويرجع في المساء
حالما بانقضاء كل هذا.
يومان
أحدهما سيوشك على النفاذ
حالما يهل
والآخر يشحذ ثقله على حواف الرجاء.
يومان يستحقان قصيدة
وقصة
وربما رواية أسمها الترقب .

توارب

حالما ستوارب ستتوه
يضيع أثر نبضك
ويتسرب منك رمل الحقيقة
نحو شواطئ وهم ممتد ,
ما أنفقت عليه روحك
يصير تعبا
ويستحيل ملمحك
قناعا كئيبا
حالما ستنكتب
يسقط الحبر في يدك
ويطير الورق مجددا الى نضوب
والى كتب تسلبك وعيك
وتمزق المزيد من فهمك العظيم
ستبدد ساخرا
ماتبقى من نبيذ القريحة,
تجلس في حانة وهمك
وتشير بأصابع التأويل
الى الذين يمزجون اللغة بثلج التوقع
ستعود الى البدايات
الى براءة الوهم
وسريرة الأمل الناصعة التوقع
حالما ستوارب
ستكون أنت من جديد .

مساء

مساء الخير
مساء الوقت الغريب
والأيام الأشد غرابة
مساء النور الذي ينفذ بصعوبة
متشبثا بما تبقى منا
مساء الليل
مساء النهار
مساء كل وقت
يتبدد متعبا بعيدا عنا..
يبدو أنك لست هنا؟
ربما نمت ؟
ربما تهت !
ربما استيقظت ربما تقرأ ؟
ربما تبتسم ؟
ربما تقول:
ربما أيضا ..؟!

خلطة عشق

كل ما في الأمر
انه دائما ثمة ضحكة قلقة
تراوغ ترددها
وتمضي صوب الافترار
وتفكر كم الوقت يلزم لقليل
من الطمأنينة
لا يلزم لها الكثير
لا يلزم سوى
شبهة حب مركوض بقليل
من عطر فاغم
حلم مجلوب من وديان غواية
ومعصور بأصابع لذة
وأوهام نداء كلما تداعت صارخة ..
تداعى شئ منا ,

ينزلق مرصودا لليال قرنفل
بصوت محبوس يرسم نفسه
ثمة خلطة ببريدك
اقرأها وأخبرني رأيك
هل وصلك عطرها ؟
تضوع الروح
وتربك معنى الإستماع إلى
قارورة عطر فارغة
تحمل رائحة العنق
أو منديل ينام
في جيب منسي
الرائحة لعنة الحنين
يطفو على سرير الذاكرة.

جدار العبارة

سئمت الشعر
والرؤى وهي تضيق بجدار العبارة
ضجر عابث
أوكلته الكلمة لحدوسات خائبة
ياه يالصمتي المملؤ وبكائي الجاف
شعر مهاجر وورق يطير .
الكتابة لا تكفي
كل شيء باطل
أضنني سئمتني أمشي عكس نفسي
وأكرر كلاما يشحب مع ملامحي
أين القصائد القديمة
أين طراوة الروح ؟
هذه القسوة ليست أنا .

أشياء

كلما أقول أحبك
تتصارع في روحي أشياء
منها
هذا الحب الغريب كيف صار ينمو
مرة أخرى قويا ومتوهجا
كأن الله سكب فيه نوره
أو أن كل الماء الذي في الأرض
وفي قلب سمكة صغيرة حتى
يضخ المزيد من شغف الحياة
هذا العيد وأنت معي
له مذاق جبل ينام في خميلة زعتر
وعسل يسكب عسله
في وقت أشد حلاوة
لأكتشف
دائما أنك
في سقف روحي
مثل تبتي عنيد
ينتظر رحمة ألهته.

من الداخل

في الرسائل
هناك في العمق ما بيننا
يستيقظ الشعر
يكمن في خمائله الغامضة
يواصل نتيثه بمطر يشبه مطر الغابات،
هادئ ومتواصل
في الرسائل يمكن للشعر أن يكون حاضرا
يوالف مابين وجوده
والوجود
يمتطي خيل الوقت
ويبدأ في الصهيل
بحيث يستطيع المرء أن يسمعه من الداخل .
في الشعر
تستيقظ الرسائل أيضا
بطعم فاكهة مبللة
وألعاب ملونة
وسحاب
وشتاء يدق باب الحنين .

كتابة

هذا المساء
تهافت حار
على حالة الشعر
ولكن الكتابة نفسها عزيزة
تماما مثل سيدة على أريكة عالية
لا أحد سواها في باحة القلب
الكتابة وهي تشم في الخريف
رائحة حب قديم
تطوي الشجن تحت لحافها وتبكي
لم يكن من بد أن نكتب هذه الذات
كلما أوغلنا بعيدا عنها اقتربت نارها
وفي الموقد ذاته تشتعل كل الأشياء الأخرى
تأخذ شكل الدخان وتغادر
مطمئنة إلى حالة التلاشي ..

11-20011

زنجبيل

صباح الخير
لوجه اليوم المغسول بماء السماء
للقصائد الجديدة
والمشاعر القديمة
لصوت أمي وهي تمدني بوصفة الزنجبيل وشاي الكمون
وعروق النعناع لتهدئة الصغار
وتسألني : موني كيف حالك اليوم؟
صباح فيروز أيضا وهي تنادي
يارا بجدائلها الشقر
صباح السفنز البيتي السخون
وقهوة الضحى
صباح شتوي يستل الدفء من كانون الذاكرة
يجلبه لربكة المظلة في الهواء
صباح مفتاح الموصول بالمساء كلما طال السهر
اشتدت أرض القراءة
وزاد حنين القصيدة
صباح الخير لصوت الصديقات المغرد بالهموم وبالضحك
صباح سالمة المدني وهي تكتظ بالشعر: كل ليلة قصيدة
وكل النهار على الفيس تسكب الحنين والغضب
صباح كل مطر
كلما تهاطل أينعت القصيدة .

أكسجين

من الجيد أن تحلم
ولكن لابد أن تستيقظ
الأكسجين ينفذ
والغرفة تحترق
الكتب تتساقط
وروحي تتمزق
هل قلت شيئا مفهوما
أيضا البساط متسخ
الدولاب مزدحم
الصالة مظلمة
وأحذيتي قديمة

حكمة

زمان كنت أقرأ في طابور الصباح
حكمة اليوم
كل يوم حكمة
كل يوم عظة
كل يوم أمثولة
وعندما كبرت صرت محض غباء
لم تنفعني القراءة
لم ينفعني طابور الصباح .

ظل

هذه القصيدة
هي نفسها القمر الذي يكبر
في أغاني فيروز
والظل الذي جعله الشاعر ليلا صغيرا
عند أقدام الشجر
صوت يتأرجح بين وهج الذاكرة
والنار التي تتقد الآن في قلبي
قصيدة تشرب القهوة
وتسجد عند الكلمة
وفي الليل تجدل ضفيرتها
وتنام في حلم تعرفه
ولكنها تسكت أحيانا هذه القصيدة
لا تمنح للقلب مسحته المريحة
تنام طويلا في الغياب
تغيب لصالح نهار يمضي في العبث
والضجيج
أين بحرك الكبير يا فيروز
ويارا وشادي وحب الصيف
سأكتفي من هذا الهراء
بالظل الذي جعله الشاعر ليلا صغيرا
عند أقدام الشجر
وألوذ بالنوم.